قوله

ومصليا بالنظر الى اخراذ لا الطف منه ولا ابالغه قوله وما في القرينة الثانية الخ
حيث شبه الثنا الجواد من شانه الايصال الى البغية بطريق المكنية واثبت له
العنان بطريق التخييل والعنان الشئ الذي تشبيه يلايم المشبه به بطريق
الترشيح قوله وما في الرابعة الخ المناسب لما ذكر في القرينة الثانية من تشبيه
الثنا بالجواد ولاضافة الحلبة الى الصلوات الصادرات عنه مرة بعد اخرى
تشبيه راكبي الجواد المرتبة في العدو وفيه من المبالغة ما لا يخفى قوله وان
تقدم المحمولات الخ فاعلم ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد الى
الاحاد واطراد وقوع المحمولات الثلث في اوايل تلك القراين والتعليل بان
الحصر لا يناسب المقام وما سبق ان تقديم اليه يفيد الحصر بعيد مع انا نجد
على ان تقديم اليه خارج عن المقصود بل المعتبر ان تقديم المحمولات الثلث
في اوايل القراين فليتامل قوله ثم انه افعل الخ هذا مذهب البصريين
فان جمهورهم على انه من تركيب وول ولم يستعمل هذا التركيب الا في اول
ومتصرفاته والقياس في تانيثه وولى كفضلى لكنهم قلبوا الواو الاولى همزة
وقال الكوفيون هو فوعل من وال فقلبت الهمزة الى موضع الفا وتصريفه
كتصريف افعل للتفضيل واستعماله بمن مبطلان لكونه فوعلا ولما قولهم
اولة واولتان في كلام العوام فليس بصحيح كذا في شرح الرضي وليس بمرضي
لان صاحب الكشاف قال في الاساس تقول جمل اولى وناقة اولة اذا تقدما
الابل قوله فلانه ههنا ظرف بمعنى الخ قال الرضي تقول ما لقيته مذ عام اول
برفع اول صفة لعام اي عام اول من هذا العام وبعض العرب يقول
مذ عام اول بفتح اول وهو قليل حكى سيبويه انهم جعلوه ظرفا كانه قيل مذ عام
قبل عامك ثم قال في تاويل اول في نصبه اشكال لان اول الشئ اسبق اجزايه فمعنى
اول عامك اسبق من اجزايه حتى اما من الليالي او من الايام او الاوقات
ومعنى قبل عامك الزمان الذي يتقدم جميع اجزايه ولو كان بمعنى قبل
ذلك لكان محذوف المضاف اليه فوجب بناوه على الضمة ويجوز ان يقال
اول ههنا بمعنى اول من عامك ويكون الظرف صفة لعام اي عام كاين
في زمان السبق عامك جعل للزمان زمانا توسعا ولا يبعد ان يقال انه جر
صفة المرفوع على توهم الجر في الموصوف لان ما بعد مذ قد تجر فعلى هذا
يكون اول الجر والا منصوبا هذا كلامه وانت خبير بان الاشكال انما يرد ولو
كان مرفوعا بما ذكر من الوجهين اذا ذكرا ولم يع عام او الجمع وههنا ليس كذلك
ولفظ الشارح ههنا لا يخلو عن الاشارة لما ذكرنا قوله وهذا معنى ما قيل
في الخ عبارة الصحاح هكذا وهو اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما

اول

اول وان لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا ومن كان انكره فقد
كان صاحبه سقيما في الفرق بين المثالين ان الاول في الاول صفة عاما ومعناه
اول من هذا العام اي عام قبل هذا العام الذي نحن فيه بان يكون هذا
العام مثلا عام ثلث وخمسين وثمانماية والعام الاول عام اثنين وفي الثاني
ظرف متعلق بلقيته وبدل من عاما ومعناه عاما سابقا في الجملة على هذا
العام بان يكون عام خمسين او اربعين او ثلثين او نحو ذلك في الصورة المذكورة
قوله سعد جده الخ فان قيل الايهام ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية والمعنيان ههنا متساويان لا تفاوت
بينهما بالقرب والبعد ولو سلم فلا دليل لا يفيد المطلوب لان مجرد كون الجد
للمعنيين لا يقتضي الايهام قلت معنى اب الاب ههنا قريب لذكره بعد
تاج الشريعة والمراد البخت بقرينة كون الجملة دعا لنفسه وان خفيت
ورقت والشارح رحمه الله نبه على الاصل واكتفى في الباقي بدلالة السباق
والسياق قوله او تضمين لمعنى الخ التضمين ان تقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي
ويلاحظ معه معنى اخر يناسبه ويدل عليه بذكر شي من متعلقاته كقولك احمد
اليك فلانا لاحظت مع الحمد معنى الانهاء ودللت عليه بذكر صلته اعني الى اي
انهي حمده اليك وفايدة التضمين اعطا مجموع المعنيين حقهما فالفعلان
مقصودان معا قصدا وتبعا فان قيل اللفظ ان كان مستعملا في المعنيين
معا كان جمعا بين الحقيقة والمجاز وان كان مستعملا في احدهما فلم يقصد الاخر
فلا تضمين قلنا هو مستعمل في المعنى الحقيقي والمعنى الاخر مراد بلفظ اخر
محذوف يدل عليه ذكر ما هو من متعلقاته فتارة يجعل المذكور اصلا والمحذوف
حالا كما قيل في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم كانه قيل حامدين
ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم وتارة بالعكس فيجعل المحذوف اصلا
والمذكور مفعولا كما او حالا كما قيل في قوله تعالى يؤمنون بالغيب
انه ضمن معنى الاعتراف اي يعترفون به مؤمنين وما نحن فيه من هذا
القبيل والمعنى لما شرفني الله تعالى بتاليف تنقيح الاصول مؤنقا له فان
قيل اذا كان المعنى الاخر مدلولا عليه بلفظ محذوف لم يكن في ضمن المذكور
فكيف قيل انه تضمين اياه قلت لما كان مناسبة المعنى المذكور بمعونة ذكر
صلته قرينة عليه اعتبار جعل كانه في ضمنه ومن ثم كان جعله حالا وتبعا
للمذكور اولى من عكسه قوله والصواب لم يسبقني له اعترض عليه بان
للتضمين فيه مجالا واسعا في كلام العرب حتى نقل عن ابن جني لو نقلت تضمينات
العرب لاجتمعت مجلدات فيجوز ان يضمن فيه معنى الوقوف والاطلاع

Copyright © King Saud University